حكم وخواطر

كتبت منذ سنوات في المجلة المصرية بعض جمل وخواطر سنحت لي يومئذ منها ما تحديت بهِ مناهج الحكماء ومنها ماذهبت بهِ مذاهب التعريض والايماء الى معانٍ عصرية ومقاصد سياسية فاستحسن بعضهم تلك الجمل واستشهدوا بها ووجد في بعضها قوم اغلاقاً ولم يدركوا جميع مراميها فقصدت ان أجرّب هذا النمط مرةً ثانية لا لانني مخترعٌ شيئاً بل لاني مجدد أسلوباً اذ ان المعاني وان كان اكثرها قديما فلا بد لها في كل عصرٍ من زيٍّ يلائمه ولكل زمن لغة ولكل عصر بلاغة

قرائح الرجال كمعادن الجبال لا تظهر القرائح الا بالاختبار كما لا تعرف المعادن الا بالاحتفار

ما حثّ مطايا التقدم مثل مناخس الانتقاد

اذا تأخر بالانسان مركب الحياة تمنى هبّ الحوادث

حملة العاقل في رأسهِ وحملة الجاهل على ظهره

الفضل ذنبٌ يذنبهُ الفاضل الى أهل النقص فليكفّر عنهُ بالتواضع

ربّ ملولٍ من العمل لو ارتاح ملّ اكثر

قد يفيد السلب كما يفيد الايجاب واحياناً ينهض بالمرء النقص ما لاينهض بهِ الكمال

قد يكون ما يُجدي العدو بعداوتهِ بوزن ما يفيد الصديق بصداقته وكم عداوة اكسبتك محابّ

المتكبر ممقوت ولو أخرج الحق من جنبهِ والمتواضع محبوب ولو لم يتب من ذنبهِ لانهُ مهما يكن من فضيلة فان الكبر ينسيها ومهما يكن من قبيحة فان الاقرار يُخففها

أحسن مركز للعدو العاقل العدلُ في غير لين والادب في غير خضوع

بعض الناس يداوي العداوة بالظلم و بعضهم يعالجها بالذلّ وكلاهما يزيد الداء

قد تقع الندامة على العجلة بالخير كما تقع على العجلة بالشرّ وربما كان الندم على المعروف مع غير اهله انكى من الندم على الجزاء في غير اهله

الصادق اشدُّ الناس دهاء لانه يصل الى جميع مقاصده من أخصر الطرق ويعبر الى النجاة على جسر الاعتقاد

اذا كان العامل عالِماً كان اذًا العالِم عالماً (العامل الاول هو الوالي)

اذا كان الملك حكيماً فمملكتهُ هي المدينة الفاضلة

لا تظنن العالم الشرير عالِماً لان العلم الذي لا تظهر معه النفس هو كالماء الذي لا يطهّر من النجس

جميع الخلائق مفترسة لكن بعضها يأكل بالاسنان وبعضها يأكل باللسان

ليس المهذَّب من لا تجد له عدوّاً بل المهذَّب من لا تجد عليهِ طاعناً بحق

اكثر ما يمتدح العدوّ عدوُّه في موطن الحملة عليه

اذا ضعف زرع القلب انبت زوان الكذب على أسلة اللسان

اذا قدرت فاصفح لان علو المقام كافٍ في الانتقام

ما أقبح الهجوم بالمُعوِر والسباق بالمقصّر وإثارة العداوات بمخروق الستر

الثناء نبتٌ شائك لا يُجتنى الا بادماء الاصابع والراحة لصٌّ هارب لا يُمسك الا بهجر المضاجع

اذا أنعمت بنعمة وجحدها جاحد فلا تذكرها لان سكوتك عن المنّ اكرم من كرمك بالمنّة

أكبر الرجال في عيني من كان فعله اكثر من قوله وباطنهُ خيراً من ظاهره

ضدّان لا أصعب من اجتماعهما لدى المرء ضيق الرزق وسعة العقل

لا تنتقم لنفسك مثلما ينتقم لك الدهر وقد يزيد على ما كنت تريد

ما عاض من المال مثل العقل ولا سدَّ هوّة الفقر مثلُ الشرف ولا قصف غصن

الفضيلة مثل ريح الدعوى ولا جدع أنف الاصالة مثل دنس العرض والأصيل الطاهر أولى بالعشق من الجميل الباهر

مناط الحساب العقل وعلى قدر عقل الخصم يكون انفعال خصمه منه

لا يغلبك في خصام مثل المجنون لأنهُ محكومٌ له من الجميع من أول جلسة

الصداقة أمانةٌ وجدير بالامانة التي أبت حملها الجبال ان لا تُعرض إلا على أقوياء الرجال

أسعد حالات الصداقة ان يتوازن الحسن والحب وان تتساوى درجات الاعتبار في العقل مع درجات الائتلاف بالقلب

يجب ان يصوَّب الصواب ولو خاب صاحبهُ وان يخطَّأ الخطأُ ولو فاز راكبهُ لأن الصواب للنجاح أساس وما جاء خلاف ذلك فعلى خلاف القياس

كل عبدٍ لازمٌ ذمَّة صاحبه الا في الشرّ فالنقض حلال

ما أعجب الا ممن يتعرض للنوافل وهو غير متمم للفروض وممن يتصدى للمكارم وهو غير مؤدٍ للحقوق وممن يأخذ طريقة رفاعية أو قادرية وهو مقصر في نفس الاسلام

من اغرب ضروب الحسد ان العين تجمد لجاهك ولو كنت مُحسناً وتسيل لبؤسك ولو كنت مُسيئاً

ليس معنى التعنُّت في اختيار الصديق النفور من الناس أو التقطيب في وجوه الجلاَّس اذ بين الصداقة والمؤانسة درجات فمؤانسة الجميع لباقة وكياسة ومصادقة الجميع حماقة وخساسة

لا يمكن الانسان ان يحب من لا يحترم ولكن ربما اتخذ من لا يحترم وسيلة لقضاء حاجته وشتان بين المحبة والمصانعة

لا يجب الاتكال على الكبار في تجويد الاعمال العامَّة بسبب علو مراتبهم لأن غلط الكبير يكون كبيراً ولان علو المركز يحول دون التدقيق

بقدر حظك من الدنيا تسوء عليك القلوب وعلى درجة علوك تنظر شزراً اليك العيون

لو كانت قيمة كل امريء مايحُسنه حقاً لخسف المقام بكثير من كبار الارض

الشهادة الحسنة بحق العدوّ أحبولة التصديق عند الذمّ

الجهل البسيط أول درجات العلم وخيرٌ للانسان ان يقيم بالعرآء من ان يقيم بالبناء الساقط

يستريح المرء مع الصدوق لأنهُ يركن الى كلامهِ كله ومع الكذوب لأنهُ لا يقبل شيئاً من جدّه ولا هزله وانما كان التعب مع المتوسط هذا الذي لايُدرى متى يصدق ومتى يكذب

مامن خيرٍ محض ولا من شرّ محض ولا من حالٍ تضرُّ من وجهين

قيمة الشيء الحاجة اليهِ فالثلج قيمتهُ حملهُ والحجر ثمنهُ ثقلهُ وكم تراب هو ذهب وكم غودٍ يستطرف وهو في أرضهِ حطب

اذا طال البؤس على امريء تمنى التبديل لأن بالتقلّب على الجنبين راحةً للعليل

التواضع ستّار كل العيوب والخضوع ملينٌ لاقسى القلوب

لاتفرط في تشهي أمر فربما صار حلوُه علقماً وآلت راحتهُ ألماً وجنيت من كثرة التمني ندماً

كثرة التسهيل في الأول تورث كثرة التعقيد في الآخر

بيروت شكيب ارسلان